المنهج التاريخى **Historical Method**

مقدمة:

التاريخ ســـجل لما حققه الإنسان، وهو سجل له دلالته ومغزاه وليس مجرد تســـجيل للأحداث الزمنية. ففيه يدرس الأشخاص والجماعات والأحداث والأفكار والحركات فى علاقتها بزمان ومكان معينين. وأحداث التاريخ ووقائعه حدثت مرة واحدة ويتعذر أن تعود ثانية فى صورتها الفعلية التى كانت عليها ويرجع ذلك إلى أن هذه الأحداث والوقائع نقوم على الزمان، ومن خصـــائص الزمان، الســـير فى اتجاه واحد ودون تكرار ولذلك إذا أردنا أن نســـترجع أو أن نسترد ما كانت عليه أحـــداث معينـــة فى زمان معين فلا يمكن لنا ذلك إلا عن طريق نوع من التخيل والنشاط العقلى ودراسة ما خلفته هذه الأحداث من مخلفات وآثار فإن التاريخ الحق هو ذلك الذى يســـتطيع أن يحيا تجارب الماضـــى كما حدثت فى نوع من النخيل. ولكن هـــذا التخيـــل ليس تخيلا مبتدعا، إنما يجب أن يقوم على أســـاس ما خلفته الأحداث الماضية من آثار، ذلك أن ما كان لا يمكن أن يستعاد بحال، إنما يمكن أن يســـتعاد نظريا بنوع من التركيب ابتداء مما خلفه من وقائع يعمل الذهن فيها أحيا والخيال المبتدع أحيا أخرى. (٣: ١٠١)

ويهتم المنهج التاريخى بالأحداث التاريخية التى وقعت فى الماضـــى وبعد مرور فترة زمنية عليها يقدرها البعض بنصـــف قرن، ويقوم هذا المنهج على تتبع ظاهرة تاريخية– كما سبق أن أسلفنا – وتعقبها من خلال أحداث معينة ويفضل أن يكون لها صفة الاستمرار والدوام النسبى. ويعمل الباحث على تحديد ظروف هذه الأحـــداث والعوامل التى أحاطت بها ثم يقوم بتفســـير هذه الأحداث وتحليلها لفهم المـــاضـــى بغرض تقدير الموقف الحاضـــر والتنبؤ بالمســـتقبل والتخطيط له. (٩: ٧٢)

نبذة تاريخية:

ترجع أصـــول القصـــص التاريخية إلى أعماق التاريخ البعيد فكانت معظم الكتابات التاريخية تهدف إلى تحقيق أغراض أدبية أكثر من عملها على الوصـــول

إلى أهداف علمية فقد دون كتاب القصـــص الشـــعبية وألفوا ملاحم مثيرة لتســـلية القـــارئ أو إلهامه حتى جاء علماء الإغريق القدماء ووجهوا جهودهم إلى أهداف أخرى فنظروا إلى التاريخ على أنه (علم البحث عن الحقيقة).
(١٠: ١٦١)

مفهوم المنهج التاريخى:

المنهج التاريخى هو مجموعة من الإجراءات التى تتضـــمن جمع ومعالجة البيانات عن الأحداث الماضية، وذلك بصورة علمية ومنظمة بهدف اختبار فروض أو الإجابة على تســـاؤلات تتصل بأبعاد تلك الأحداث وأسبابها ونتائجها بما يساعد على فهمها على نحو أفضل مع إمكانية التنبؤ بالأحداث المستقبلية. (٢: ٤٨)

تعريف المنهج التاريخى:

من خلال مفهوم المنهج التـــاريخى يرى الباحث أنه يمكن تعريف المنهج التاريخى على أنه:

هو: "ذلك النوع من البحوث الذى يهدف إلى دراســـة وفهم وتفسير أحداث الماضـــى وذلك بهدف الوصول إلى استنتاجات تتعلق بالأحداث الماضية قد تساعد فى تفسير أحداث راهنة وتوقع أحداث مستقبلية ".

وهو أيضاً " فرع من فروع المعرفة والذى يختص بدراسة وتسجيل وتحليل وربط حوادث الماضى وتأثيرها فى الحاضر والمستقبل ".

أهمية البحوث التاريخية فى المجال الرياضى:

تتضح أهمية البحوث التاريخية فى المجال الرياضى فى النقاط التالية:

١- إجراء دراسات مقارنة بين التربية الرياضية فى مصر قديماً وحديثاً.

٢- التعرف على تطور التربية الرياضية خلال فترات زمنية معينة.

٣- التعرف على فلســـفـــة التربيـــة الرياضـــية والعلاقة بينها وبين التطورات الاجتماعية والسياسية.

٤- التعرف على مختلف العوامل والظروف التى أثرت فى التربية الرياضية.

٥- التعرف على أهداف التربية الرياضية، وتطورها عبر العصور.

٦- التعرف على قوانين الألعاب المختلفة والتطور الذى طرأ عليها.

٧- التعرف على تطور مناهج التربية الرياضية المدرسية.

٨- التعرف على تطور نظم القبول بكليات التربية الرياضية.

٩- تساهم فى التعرف على طرق إعداد معلم التربية الرياضية.

١٠- تســـاهم فى التعرف على طرق التدريس المستخدمة فى الماضى ومقارنتها بالطرق الحديثة. (١: ٦٦)

مصادر الحصول على المعلومات التاريخية:

لقد تعددت الآراء حول تقسيم المصادر التاريخية ونسبة إلى إجماع الآراء فقد أتفق كلا من " صلاح السيد قادوس " (١٩٩٥م) ، مع ناهد عرفه (٢٠٠٦م) ومحمد عوض العايدى (٢٠٠٥م) أنها تنقسم إلى:

١- المصادر الأولية:

وتشـــمل الآثار والوثائق التى خلفها قدماء المصريين كالأهرامات والمعابد والأبنية تعتبر ســـجلا وافيا لكثير من البيانات التى يحتاجها الباحث عند دراســـته لإحدى الظواهر الاجتماعية ذات النشأة التاريخية القديمة.

أما الوثائق فتشمل المخطوطات والرسائل والمذكرات والنشرات الإحصائية التى تقوم بنشـــرهـــا نفس الهيئـــة التى قامت بجمع البيانات وتبويبها كالتعدادات وإحصاءات الإنتاج الصناعى والزراعى والتجارى.

٢- المصادر الثانوية:

وهى التى تنقــل عن المصـــادر الأوليـــة كما هو الحال عندما نجد بيانات مصـــلحة الإحصـــاء مثلا منقولة فى المجلات العلمية أو فى كتب المؤلفين الذين يكونون قد استفادوا من هذه البيانات أو عرضوا لها بطريق أو بأخر.

وتفضـــل المصـــادر الأولية غالبا على المصـــادر الثانوية لأن الأخيرة قد تحتوى على أخطاء نتيجة النقل عن المصـــادر الأولية، وفى أحيان قليلة تفضـــل المصـــادر الثانوية على المصادر الأولية، وذلك حينما تكون البيانات المنشورة فى المصـــادر الأولية معروضـــة بصورة بدائية، ثم يقوم بعض الأخصائيين بتبويبها ونشرها فى صورة أكثر إفادة للباحثين. وفى هذه الحالة يجب التأكد من مدى كفاية القائمين بهذا العمل قبل تفضيل المصادر الثانوية على المصادر الأولية.

(٧: ٤٥٣)، (٩: ٧٧)، (١٠: ١٧٢).

ويشـــير " محمد عوض العايدى " (٢٠٠٥م) أن من مصادر جمع البيانات والمعلومات فى البحوث التاريخية ما يلى:

١- الوثائق الرسمية.

٢- التقارير الصفية.

٣- تقارير المعاصرين وشهود العيان.

٤- المفكرات والرسائل والكتابات والوصايا والعقود الشخصية.

٥- المخطوطات والكتب والدوريات والدراسات التاريخية.

٦- المواد السمعية والبصرية.

٧- الأساطير والحكايات الشعبية.

٨- المصادر الإلكترونية " شبكة المعلومات الدولية ". (٩: ٧٨)

خطوات المنهج التاريخى:

اختلف المنهجيون حول تصـــنيف المناهج وحول أنواع وأشـــكال الطرق المســـتخدمة ضـــمن كل منهج، وهم الآن يختلفون أيضـــا على خطوات المنهج التاريخى. فقد حددها **(ديوبولد فان دالين فى كتابه مناهج البحث فى التربية وعلم النفس)** فى خمس خطوات هى :

- انتقاء المشكلة.
- جمع المادة العلمية.
- نقد المادة العلمية.
- صياغة الفروض.
- تقرير النتائج.

وشـــايعه فى هذا الاتجاه **(جابر عبد الحميد وأحمد كاظم فى كتابهما مناهج البحث فى التربية وعلم النفس)**، بينما اختلف معه **(محمد محمد الهادى فى كتابه أساليب وإعداد وتوثيق البحوث العلمية)** فحددها كالتالى:

- تحديد المشكلة.
- جمع الحقائق والبيانات.
- تحليل البيانات والحقائق.
- تركيب النص.
- عرض النتائج.

وكذلك اختلف معه **(شـــعبان خليفة فى كتابه المحاورات فى مناهج البحث فى علم المكتبات والمعلومات)** حيث حدد المراحل كالتالى:

- اختيار نقطة البحث.
- تفتيت نقطة البحث.

- جمع مصادر البحث.
- جمع المادة العلمية.
- صياغة البحث وتحريره.
- تحرير وصياغة القوادم والخواتم.

واختلف معه أيضا **(عبد الفتاح مراد فى كتابه أصول البحث العلمى وكتابة الأبحاث والرسائل والمؤلفات)** وحدد مراحل البحث التاريخى كالآتى:

- تحديد المشكلة.
- جمع المعلومات التاريخية.
- التأكد من المعلومات التاريخية.
- تحليل المعلومات التاريخية.
- إعداد تقرير البحث.

واختصـــرت **(منى الأزهرى ومصـــطفى باهى فى كتابهما أصـــول البحث العلمى)** خطوات المنهج التاريخى فى ثلاث خطوات فقط هى:

- تحديد مشكلة البحث.
- مصادر المادة العلمية وطرق جمعها.
- نقد المادة التاريخية.